السياسة الروسية إتجاه عملية التغيير في سوريا

د/ نوار جليل هاشم – أ/ أمجد زين العابدين طعمة
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
الجامعة المستنصرية العراق – بغداد

ملخص:

تعود العلاقات الروسية السورية في العصر الحديث إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية واستقلال سوريا، وتنامت في خمسينيات القرن العشرين صعودا حتى الان، وذلك في مواجهة نزعات الهيمنة الغربية على سوريا والمشرق العربي. وكان واضحا طوال هذه العقود السابقة، الاهمية التي توليها روسيا (الاتحاد السوفيتي سابقا) لعلاقاتها المتميزة بسوريا مع تغير الانظمة والحكام في هذا البلد، واذا ما ابعدنا التأثيرات التأريخية والدينية والايدلوجية، فان لموسكو مصالح ستراتيجية واقتصادية مهمة في سوريا ليست في معرض استبدالها بغيرها ضمن الواقع والظروف السياسية السائدة حاليا في المنطقة والعالم.

وقد تأكد الاهتمام الذي توليه روسيا لاوضاع سوريا واستمرار علاقاتها المتينة بها في ظروف الصراع نحو التغيير خلال الازمة السورية الحالية. والواضح من الاستطلاع الاولي لواقع العلاقات الدولية والاقليمية حاليا ان روسيا ليست بصدد التنازل بسهولة عن سوريا ونظامها المتحالف معها كلقمة سائغة لمحاور اقليمية أو للغرب بدعوى النزعة نحو التغيير نحو نظام اكثر ديمقراطية وعدالة سياسية.

Abstract

The Russian-Syrian relation in the recent era goes back to the Second World War and the Russian independece. This relation grew in the 1950s till the present time in order to encounter the western control on Syria and the Middle East. It had been obvious through the previous decades that Russia put great importance on its relations with Syria throughout regimes and leaders changing in Syria.

If we disregard the historical, reginal and idiological impacts Russia has important stragical and economic interests in Syria according to the predominant political circumstances in the region and world.

During the present Syrian crisis the importance of Russia towards the states of Syria and cotinuing of Russia's relations with Syria in the recent conflict towards changing have been confirmed.

The first survey of the fact of the international and territorial relations seems that Russia does not give up Syria and its allied regime easily to the territorial axises for changing tendency towards more democratic regime and political justice.

مقدمة:

تعود العلاقات الروسية السورية في العصر الحديث إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية واستقلال سوريا، وتنامت في خمسينيات القرن العشرين صعودا حتى الان، وعلى مختلف الصعد الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، وذلك في مواجهة نزعات الهيمنة الغربية على سوريا والمشرق العربي. وكان واضحا طوال هذه العقود السابقة، الاهمية التي توليها روسيا (الاتحاد السوفيتي سابقا) لعلاقاتها المتميزة بسوريا مع تغير الانظمة والحكام في هذا البلد، واذا ما ابعدنا التأثيرات التأريخية والدينية والايدلوجية، فان لموسكو مصالح ستراتيجية واقتصادية مهمة في سوريا ليست في معرض استبدالها بغيرها ضمن الواقع والظروف السياسية السائدة حاليا في المنطقة والعالم.

وقد تأكد الاهتمام الذي توليه روسيا لاوضاع سوريا واستمرار علاقاتها المتينة بها في ظروف الصراع نحو التغيير خلال الازمة السورية الحالية. والواضح من الاستطلاع الاولي لواقع العلاقات الدولية والاقليمية حاليا ان روسيا ليست بصدد التنازل بسهولة عن سوريا ونظامها المتحالف معها كلقمة سائغة لمحاور اقليمية أو للغرب بدعوى النزعة نحو التغيير نحو نظام اكثر ديمقراطية وعدالة سياسية. ويبقى الموضوع الاهم والتساؤل البحثي في هذه الجدلية القائمة هو مامدى اهمية سوريا ونظامها المتحالف لروسيا ضمن الواقع الدولي الحالي بمافيه من علاقات الصراع والتعاون ؟

أهمية البحث: تاتي اهمية البحث من معرفة مدى الاهتمام الروسي في سوريا وموقفها من الاحداث التي تحصل فيها، وما اهمية سوريا في السياسة الروسية، مع وجود مصالح تربط الروس بسوريا منذ ايام الاتحاد السوفيتي السابق.

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها، ان روسيا وعلى وفق نظريات الجيوبولتك القديمة تبحث دائما عن مرتكز لها في سواحل المياه الدافئة، وفي الواقع الدولي الحالي لاتريد روسيا فقدان اي دور لها في منطقة الشرق الاوسط وصراعات النفوذ فيه، اضافة إلى وجود مصالح ستراتيجية واقتصادية لروسيا في سوريا.

منهجية البحث: تم اتباع المنهج التاريخي في تتبع المصالح الروسية في سوريا، والمنهج التحليلي في تحليل موقفها من التغيير في سوريا.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة محاور، حيث تناول المحور الاول طبيعة المصالح الروسية في سوريا، وذهب الثاني إلى دراسة الموقف الروسي تجاه التغيير في سوريا، اما الثالث فقد تناول رؤية مستقبلية للدور الروسي في ضوء سيناريو التغيير في سوريا.

المحور الاول: طبيعة المصالح الروسية في سوريا

شهدت العلاقات الروسية العربية تفعيلا ملحوظا على مدى السنوات العشر الماضية، بعد ان كانت قد شهدت انحسارا وتراجعا واضحين خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين، ولما كانت روسيا بالكاد تستطيع ضم الشرق العربي إلى منطقة نفوذها[1]، فقد عمل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بجد ومنذ صعوده إلى السلطة، على استعادة النفوذ الروسي السابق في منطقة الشرق الأوسط، مستندا إلى كونه قوة سياسية عظمى، ومعتبرا في نفس الوقت مسألة (العودة إلى الشرق الاوسط)، جزء أساسي من استراتيجية التعبئة العامة لسياسته الدولية، فضلا عن ذلك كله فان روسيا تريد أن يكون لها رأي في هذه المنطقة المهمة والحيوية، كما تطمح بذلك اي قوة عظمى [2]، ويستند عزمها نحو دفع علاقاتها قدما بالعالم العربي إلى رؤيتها له باعتباره جارا مهما ترتبط معه بعلاقات صداقة تقليدية واحترام متبادل، ووجود خلفية تاريخية راسخة من التواصل الحضاري والتعاون الاستراتيجي على مدى عقود طويلة. وعلى مدى السنوات العشر الماضية، استطاعت روسيا إعادة بناء علاقاتها مع عدد كبير من الدول العربية، منهم حلفاءها التقليديين، وفي مقدمتهم (سوريا، ليبيا والجزائر)، فضلا عن

شركاءها الجدد، مثل دول الخليج العربي والأردن، وبذلك أصبح لروسيا مصالح حقيقية ومباشرة تسعى للحفاظ عليها وتنميتها، حتى مع تغير النظم الحاكمة في بعض الدول العربية عقب الثورات التي انتشرت في المنطقة العربية بداية عام 2011، فروسيا لا تسعى إلى تحقيق مكاسب سياسية أو ممارسة دور أمني أو عسكري ينافس الوجود الأمريكي المكثف في المنطقة العربية فحسب، وإنما تسعى إلى شراكة استراتيجية بالمعنى الاقتصادي والتقني، ذات العائد الاقتصادي المباشر والمجزي لها، والذي يمكن ان يساهم في الوقت نفسه بتحقيق عائد تنموي حقيقي لدول المنطقة[3].

وعلى الرغم من أن موقف موسكو في الشرق الأوسط بشكل عام امتاز بالضعف الواضح، لاسيما بعد نهاية الحرب الباردة وخلال السنين العشرة الاولى التي تلت انهيار الاتحاد السوفياتي، الا انه ومنذ نهاية القرن الماضي بدأ مرحلة جديدة من محاولات اثبات انه لا يزال لاعبا مهما وفاعلا من مجموع اللاعبين الخارجيين الرئيسيين، لا سيما فيما يتعلق بسوريا بالتحديد، بسبب العقود الوثيقة والطويلة من العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تربطه بهذا البلد[4].

ليشهد عام 2000 محاولات جديدة لاعادة إحياء العلاقة بين البلدين، لاسيما بعد ان التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالرئيس السوري بشار الأسد عام 2000 [5]، ليصل حجم التجارة بين البلدين إلى حوالي 876 مليون يورو عام 2010[6]. أن روسيا لديها منذ فترة طويلة مصالح اقتصادية مهمة في سوريا، وتتركز هذه المصالح في المقام الأول على مبيعات الأسلحة فضلا عن مجالات التعاون الاخرى المتمثلة بالعلاقات التجارية والاستثمارات والتعاون في مجالات الطاقة، في حين يرى بعض الباحثين والمتابعين أن المصالح الاقتصادية لايمكن لها ان تلعب دورا رئيسيا مهما في هذه العلاقة، الا ان البعض الاخر يذهب باتجاه انها تعد عنصرا فاعلا ومهما في تحديد مساراتها وتطويرها[7].

اولا -تجارة الاسلحة:

في الفترة الممتدة ما بين 1950 -1990، بلغ مجموع تجارة الأسلحة بين الاتحاد السوفيتي السابق وسوريا ما لا يقل عن 34 مليار دولار، ولكن انهيار الاتحاد

السوفيتي وتفككه عام 1991 ساهم بشكل كبير في تقويض قدرة سورية في الحصول على المعدات العسكرية الحديثة، والتي لم يكن من الممكن معالجة اثارها عن طريق الاستيراد من كوريا الشمالية أو ايران، ولكن بوتين ومن خلال العديد من القرارات الجريئة التي اتخذها خلال الفترة الاولى والثانية لرئاسته، اعاد دفة العلاقات مع سوريا إلى ماكانت عليه، ليتخذ عام 2005 قرارا سياسيا (وليس اقتصاديا) لاستئناف التجارة بكل انواعها ومن ضمنها تجارة الاسلحة مع سوريا(8)، بعد ان اصدر قرارا اخر تم من خلاله خفض حوالي 73 ٪ من ديون دمشق والتي كانت مستحقة لروسيا من الحقبة السوفياتية(9).

ان لسوريا أهمية خاصة لصناعة الأسلحة الروسية، والتي حاولت على نحو متزايد التعويض على أسواق أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، فقد بلغت نسبة تصدير الاسلحة الروسية إلى سوريا في عام 2011 حوالي 8٪ من مجموع صادرات الاسلحة الروسية، لتصبح رابع أكبر سوق للتسلح،بعد (الهند 21٪،الجزائر 12٪ وفيتنام 11 ٪).

زودت روسيا الجيش السوري بمعدات متنوعة، مثل الصواريخ الحديثة المضادة للسفن، والطائرات المقاتلة (من طراز ميج 29، جاك -130)، صواريخ أرض جو (بانتسير)، وأنظمة المدفعية للدفاع الجوي ودبابات (T -72)، ووفقا لتقارير صحفية، فان مجموع عقود التسليح الحالية مع سوريا تبلغ حوالي 4 -6 مليار دولار(10)، فضلا عن ذلك، فان روسيا قدمت أيضا استشارات علمية وتقنية لتطوير انظمة الدفاع الجوي الصاروخي والرادار إلى سوريا،

كما ان بعض التقارير الاستخباراتية تشير وبشكل لايقبل اللبس بان عدد كبير من المستشارين العسكريين الروس وفي مختلف الصنوف يعملون داخل سوريا، وذلك لتوفير الخبرات الفنية والبشرية لانظمة تشغيل الاسلحة(11)، اما بالنسبة إلى الديون السورية لروسيا نتيجة صفقات الاسلحة فتبلغ حسب اخر احصائية 3. 6 مليار دولار(12).

ان من شأن حظر تصدير الأسلحة إلى سوريا، ان يؤدي إلى تقويض صناعة الأسلحة الروسية بشدة في الأجل القصير، في حين أن الخسائر على المدى الطويل بالنسبة لموسكو، في حالة حدوث تغيير في السلطة في دمشق سيكون أكبر، وذلك لان القوات المسلحة السورية هي في معظمها مزودة بمعدات السلاح السوفياتي أو الروسي، لهذا السبب، فمن المتوقع ان هذا الامر في لو حدث في المستقبل سيقتصر تأثيره على العقود اللاحقة في الصيانة والتصليح للمعدات والاليات العسكرية[13].

ثانيا – القاعدة العسكرية الروسية في طرطوس:

في الواقع، ان لروسيا قاعدة بحرية مهمة في طرطوس انشئت عام 1971، والتي تعد القاعدة البحرية الوحيدة المتبقية لها من الحقبة السوفياتية خارج فضاءها[14]، وكثيرا ما يتم ذكر المنشأة البحرية الروسية في سورية في مختلف وسائل الإعلام باعتبارها واحدة من الأسباب الرئيسية التي تدفع روسيا لتوفير الحماية لنظام بشار الاسد، وذلك لان ميناء طرطوس السوري يستضيف السفن الروسية البحرية ومحطة لصيانتها، ويسمح للسفن الحربية التزود بالوقود في البحر الابيض المتوسط دون العودة إلى قواعد البحر الأسود الخاصة بهم، وتتكون حتى وقت قريب، من (ثلاثة أرصفة عائمة، ورشة عمل عائمة، ومرافق للتخزين، وثكنات[15] ومساكن لحوالي خمسين جنديا)[16].

وفي عام 2008 وافق الرئيس السوري بشار الأسد على تحويل ميناء طرطوس إلى قاعدة ثابتة للسفن النووية الروسية في الشرق الأوسط، ومنذ عام 2009 دأبت روسيا على تحديث القاعدة وتوسيع الميناء حتى يستطيع استقبال سفن عسكرية أكبر حجما[17].

قاعدة طرطوس الانفة الذكر تمتاز أيضا بميزات إضافية هامة، بما في ذلك مواصفات الميناء العميق المياه، التي من شأنها أن تسمح لروسيا بوضع غواصات نووية وكذلك الوصول إلى نظام متطور من الطرق الداخلية والطرق السريعة، وأن خسارتها تدفع باتجاه تقويض قدرة موسكو على فرض نفوذها في منطقة البحر الأبيض المتوسط بشكل عام[18].

حاولت الحكومة الروسية في السنوات الأخيرة العمل على إنشاء قواعد الإمداد اللوجستي لمشاة البحرية في دول مثل ليبيا أو اليمن، ولكنها لم تنجح في هذا المسعى. ولطالما ان موسكو ليس لديها قواعد أخرى في المنطقة، فإنها ستكون بحاجة ماسة لقاعدتها في طرطوس، لتكون قادرة على الوصول إلى اهداف متعددة في المنطقة باسرع وقت ممكن، فضلا عن امكانية مطاردة عمليات القرصنة التي تحدث في مياه البحر الابيض المتوسط ومنطقة القرن الافريقي. ومع ذلك، فانه لا يمكن المبالغة في تقدير أهمية قضية ميناء طرطوس وحده على تحديد اتجاهات السياسة الروسية على سوريا – حيث أنه من الممكن ان يلعب دورا إضافيا، ولكنه ليس العامل المؤثر الوحيد[19].

ثالثا – التعاون في مجال الطاقة:

المصالح الاقتصادية لروسيا في سوريا تمتد إلى مديات أبعد من المجال العسكري، اذ وصل اجمالي ميزان التبادل التجاري بين البلدين إلى حوالي 20 مليار دولار، فللشركات الروسية استثمارات واسعة في مجالات التنقيب عن النفط والغاز وانتاجه في سورية، واكثر هذه الشركات تواجدا هما شركتي تاتنفت[20] وسويزنفتغاز، وهما يقومان بالمساهمة والعمل على استخراج النفط في سوريا، وفي عام 2003 وقعت شركة تاتنفت عقدا مهما مع الحكومة السورية للتنقيب عن النفط، وشهد عام 2010 حفر اول بئر نفطي لها في حقل جنوب كشما، كما قامت شركة ستروﻳﺘﺮانزغاز ببناء محطة خط أنابيب الغاز الطبيعي وبنت مصنع ثان بالقرب من الرقة الذي يقوم بمعالجة 1. 3 مليار متر مكعب من الغاز، كذلك حصلت على عقد في عام 2008 لبناء محطة لمعالجة النفط قرب دير الزور[21]، كذلك حصلت مجموعة ذا نورث ويسترن غروب على مناقصة عام 2008 لتشييد مصنع لمعالجة البترول بالقرب من دير الزور. وأخيرا تخطط شركة جيوريسرس المتفرعة من شركة غازبروم الروسية العملاقة للمنافسة في مناقصات للتنقيب عن النفط في سوريا[22]. وتشارك الشركات الروسية ايضا في مشاريع الطاقة النووية في سوريا، بما في ذلك خطط أعلن عنها في

عام 2010 لبناء أول محطة للطاقة النووية في سوريا وذلك عن طريق شركة روساتوم [23]. بالاضافة إلى هذه المصالح، هناك حوالي 200ألف مواطن من اصل شركسي يعيشون اليوم في اجزاء عديدة من الشرق الاوسط، منهم مايقارب 55 - 100 الف يعيشون في سوريا لوحدها، وهم من الذين هاجرو إلى سوريا وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر هربا من الغزو الروسي لشمال القوقاز[24]، ويدرك الروس أن بشار الأسد يقيم علاقة جيدة مع الأقلية الشركسية في سوريا، فإذا سقط النظام أو بات غير قادر على حمايتهم، فإن هؤلاء سيتجهون نحو الداعم الرئيسي للأسد وهو روسيا للحصول على مساعدة، فإذا لم تهب روسيا لمساعدتهم فإن ذلك سوف يتسبب في ردة فعل احتجاجية كبيرة في صفوف الشركس ضد الحكومة الروسية[25].

المحور الثاني: الموقف الروسي من التغيير في سوريا

يعتبر الروس بشكل عام ان سوريا[26]، هي مفتاح السيطرة على منطقة الشرق الاوسط وليس كما يذهب البعض بان العراق هو المفتاح [27]، فالتغيير الجيوسياسي لم يتحقق في الشرق الاوسط عبر بوابة بغداد كما توقع في وقت سابق وزير الخارجية الامريكي الاسبق "كولن باول"، فهذا التتغيير يمكن ان يحصل فقط من البوابة الدمشقية، وهذه الاعتبارات قد تكون خلف ظنون موسكو بان القضية السورية هي فرصتها السانحة لاستعادة دورها الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا[28].

منذ عام 2000، سعى بوتين إلى استعادة مكانة روسيا كـ "قوة عظمى" مُجسداً سياستها ضد الولايات المتحدة الامريكية في شكل لعبة محصلتها صفر من أجل وضع روسيا كثقل موازن للغرب في الشرق الأوسط. وتمثل سوريا موطئ القدم الأكثر أهمية في المنطقة بالنسبة لروسيا، كما أنها تعتبر ذات أهمية رئيسية في حسابات بوتين[29].

موقف روسيا بشأن الازمة السورية، كما كان واضحا في اغلب البيانات الرسمية الصادرة من وزارة الشؤون الخارجية ومكتب الرئيس، ظل دون تغيير أساسي منذ بداية النزاع في اذار/ مارس 2011، اذ دعت روسيا لوقف فوري لاستخدام القوة من قبل

جميع الاطراف والتوصل إلى حل سلمي للأزمة من خلال حوار واسع يشمل جميع اطياف الشعب السوري، ودون تدخل أو ضغط خارجي وبلا وشروط مسبقة(30).

ويمكن رصد اهم معالم الموقف الروسي من الازمة السورية وبشكل واضح من خلال ما ياتي(31):

-أولا: من خلال تصريح وزير الخارجية الروسي" سيرجي لافروف"، الذي دعا فيه السلطات السورية إلى معاقبة المسؤولين عن مقتل المتظاهرين خلال المواجهات التي حدثت مع قوات الأمن السوري، مشددا على ان الحكومة الروسية تتمسك بمرجعية القانون الدولي كحل نهائي للازمة السورية(32).

-ثانيا: من خلال مواقف روسيا السابقة التي تعارض بشدة الحل العسكري للازمة أو توجيه اي ضربة عسكرية محتملة(33)، ولكنها بالنهاية لا يمكن لها ان تستمر بمعارضة القرارات الدولية، وابرز مثال قريب على ذلك هو الموقف الروسي من العقوبات الاقتصادية على إيران، والتي لم تعارض فيها موسكو المجتمع الدولي.

-ثالثا: على الرغم من ان روسيا تحاول ان تفعل الكثير لمساعدة نظام الاسد قبل فوات الاوان، الا انها في الوقت نفسه تعمل بالدرجة الأولى لحساب مصالحها الأساسية حسب ماتقتضيه الضرورة. كما ان الرئيس الروسي السابق "ديمتري ميدفيديف" كان سباقا بتقديم النصيحة للرئيس السوري، وأشار عليه بأخذ تجربة آخر رؤساء الاتحاد السوفييتي السابق "ميخائيل غورباتشوف" في الاعتبار، من خلال تجاهله للنصائح التي قدمت له بضرورة اجراء الاصلاحات التي كانت ستوفر له الوصول إلى حالة اقتصادية افضل مما كان عليه الوضع لاحقا(34).

ولكي نستطيع فهم الموقف الروسي، ثم محاولة تقييمه، علينا أولا إدراك بعض المعطيات الأساسية، أهمها أن الموقف الروسي هو رد فعل على الموقف الغربي، وهو من جهة أخرى ارتداد لما تعرض له النظام الدولي لما يشبه الزلزال فـــــــي أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي، هذا النظام الذي مازال يبحث له عن توازن واستقرار أو يحاول البحث عن قواعد يستطيع أن يقوم عليها وتحكمه على مدى سنوات عديدة

مقبلة، فأخذ كل طرف يسعى إلى فرض إرادته بصورة ما، واضعا مصلحته أولا، بغية تحقيق مكاسب أو مواقع على خريطة النفوذ التي أخذت تتضح معالم حدودها مع بداية الربيع العربي[35]. وأشار وزير الخارجية الروسية لافروف في وقت سابق إلى أن سوريا من أهم الدول في الشرق الأوسط، وأن زعزعة الاستقرار هناك ستكون له عواقب وخيمة في مناطق بعيدة جدا عن سوريا نفسها، فروسيا تري أن دمشق بمثابة "حجر زاوية" في أمن منطقة الشرق الأوسط، وعدم استقرار الوضع فيها أو نشوب حرب أهلية فيها سيؤدي بدوره حتما إلى زعزعة الوضع في بلدان مجاورة، لاسيما في لبنان، ويؤدي ايضا إلى صعوبات في المنطقة كلها، وتهديد حقيقي للأمن الإقليمي[36].

وهكذا نجد ان دعم روسيا لنظام الاسد لايلين ولايتغير وإمداداتها من الأسلحة غير محدودة على ما يبدو، بيد أن موسكو تدعم دمشق ليس فقط من أجل النظام نفسه، إذ يشكّل الدعم الروسي، بدلاً من ذلك، وسيلة لجعل بوتين الحازم وسيطاً رئيساً في النظام العالمي الجديد، كما أن دور بوتين كزعيم عالمي، كما يتّضح من رئاسته لاجتماعات قمة العشرين الأخيرة، يستدعي حدّاً أدنى من الاحترام. في هذا المعنى، قد تصبح قسوة الأسد قريباً عائقاً أمام طموحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين العالمية[37]. ولا بد من البحث في اسباب تبني روسيا لهذه المواقف من الازمة السورية، وكذلك كيف يمكن لواشنطن وحلفائها عكس ذلك الدعم، فهناك العديد من الدوافع، بعضها واضحة وبعضها أقل ظهوراً، ومن بين العوامل الأكثر شيوعاً، رغبة روسيا الدائمة في معارضة النفوذ الأمريكي والاتحاد الأوروبي، ومعارضتها "المنهجية" للتدخل الغربي في الاضطرابات الداخلية في الدول الأخرى؛ وكرهها الشديد للحركات الديمقراطية الشعبية[38].

ينطلق تحليل المقاربة الروسية تجاه سورية بأفضل صوره من أربعة مستويات، هي[39]:

-النظام الدولي: في المستوى الأول، يأتي قلق روسيا بشأن النظام الدولي. إذ غالباً مايشير المسؤولون الروس إلى ميثاق الأمم المتحدة، لاسيّما دعمه للسيادة والسلامة الإقليمية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

-**الربيع العربي:** في المستوى الثاني، هناك تقييم الحكومة الروسية للتطورات المحلية في سوريا، وعلى نطاق أوسع، للربيع العربي، الذي أسفر عن الإطاحة بالأنظمة في (تونس، مصر، اليمن وليبيا).

-**مصالح روسيا المادية:** المصالح المادية الروسية في سوريا نفسها متواضعة نسبياً، وهي تأتي في المستوى الثالث فقط. إذ توقفت دمشق عن كونها حليف موسكو قبل عقدين من الزمن، عندما انسحبت روسيا من المنافسة الجيوسياسية في المنطقة.

-**دور الدين:** في المرتبة الرابعة يأتي العنصر "الروحي" لموقف روسيا تجاه سوريا خاصةً، وتجاه الشرق الأوسط بشكلٍ عام، فالنسخة المُحافظة من القومية الروسية، التي باتت تمثّل الاتّجاه السائد الجديد للكرملين، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسيحية الأرثوذكسية.

دعم بوتين[40] للأسد هو نتيجة الخوف من المتطرفين في سوريا، أو من أن تسمح لهم الفوضى بتطوير قواعد وشبكات اتصال وأموال ومقاتلين يصلون إلى المناطق الجبلية في روسيا، وان الذي ساهم في تقوية الموقف الروسي ليس فقط الموقف السلبي للإدارة الأميركية وتردد دول الغرب في دعم الثوار، وإنما أيضاً صمود نظام بشار الأسد، وتشرذم المعارضة السورية، وبروز المنظمات المسلحة الجهادية في صفوف الثوار. [41]

اذا الموقف السوري اضافة إلى ما تم عرضه يعود ايضا الى[42]:

1 - موقع سوريا الجيو استراتيجي المهم، والذي في حال تم تدويل الأزمة فإن انعكاساتها لن تبقى في حدود سورية، وقد تتعدى ذلك لتصل إلى حدود روسيا نفسها، وموضوع الأقليات في سوريا، فعلى سبيل المثال يعيش في هذا البلد أكثر من مليون كردي، وفي حال اندلاع أزمة قد تشتعل مناطق في تركيا والعراق وإيران، وهذا سيهدد مصالح موسكو لأن عدوى الربيع العربي قد تصل إلى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وقد تحفز الانفصاليين للانفصال عن روسيا مثل أزمة الشيشان.

2 - قد يكون الموقف الروسي له ارتباط بالدرع الصاروخي الأمريكي في تركيا.

3 - سقوط نظام الأسد هو بمثابة سقوط ورقة قوة خارجية لايران، والتي ستنعكس سلباً على حليفها الرئيسي في لبنان (حزب الله)، وهنا سوف تخسر سوريا نفوذاً هاماً في منطقة الشرق الأوسط عموماً والخليج العربي بشكل خاص.

4 - قد تتدخل الأسباب الروسية الداخلية في صياغة القرار الحكومي، فروسيا مقبلة على انتخابات، وسيكون موقفها القوي في مجلس الأمن من أجل حماية الحلفاء هو بوابة الدخول إلى الكرملين.

وبغض النظر عن ما سبق الا ان سوريا بوصفها الحالي ومكانتها ودورها تمثل نقطة ارتكاز استراتيجية لروسيا، وفي حال انهار النظام السوري، أو في أسوأ السيناريوهات، انقسم البلد إلى كيانات عدة، ستخسر روسيا حليفتها المقربة الأخيرة في المنطقة، وهو ما سيجعلها أضعف بكثير في المنافسة الجيوسياسية الدولية مع الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا[43].

المحور الثالث: رؤية مستقبلية للدور الروسي في ضوء سيناريو التغيير في سوريا

تبدو هواجس ومخاوف روسيا واضحة من مغبة التغيير في سوريا والتي هي في الواقع حلقة في سلسلة الربيع العربي التي بدأت في تونس ولن تنتهي حتما في سوريا[44]، حيث تتخوف روسيا من امكانية انتقال عدوى الثورات إلى مناطق نفوذها القديمة الجديدة في جمهوريات اسيا الوسطى والتي تتشابه في انظمتها السياسية الانظمة العربية التي تعرضت للتغيير، اما الهاجس الآخر فهو النفوذ التركي الذي كبر وامتد، لاسيما بعد ان حققت نجاحا اقتصاديا كبيرا خلال السنوات الاخيرة لتصبح منافسا للدول الصناعية الكبيرة، ولايخفى انه وعلى الرغم من التقارب السياسي والعلاقات الاقتصادية الكبيرة بين روسيا وتركيا، الا ان هذا التقارب الذي تغلب عليه المصالح المشتركة يخفي وراءه تنافسا اقتصاديا وسياسيا كبيرا، لاسيما وأن تركيا هي من اكثر الأعضاء اهمية في حلف الناتو لما لها من جيش كبير العدد والقوة، فضلا عن الموقع الجغرافي المهم الذي تحتله[45].

في مقاله "روسيا والعالم المتغير" يفصح بوتين -الذي وفر له الملف السوري الفرصة ليقول لناخبيه وللعالم ككل، إن روسيا عادت إلى موقعها كقوة عظمى وينبغي من

الآن فصاعداً التعامل معها على هذ الاساس[46] - ويفصح بوتين بوضوح عن هواجسه من تأثير الربيع العربي على المصالح الاقتصادية الروسية في البلدان العربية، فيقول إن الشركات الروسية تفقد مواقع عملت من أجلها خلال عشرات السنين في أسواق البلدان التي اجتاحها "الربيع العربي"، ويتم تجريدها من عقود ربحية كبيرة في هذه الأسواق مثلما حصل في العراق في وقت سابق[47].

اذا عليه ومن خلال ما تقدم نلاحظ ان روسيا تحاول[48]:

1 -كبح جماح الغرب في السّيطرة على غرب آسيا بعد أن توسعت سيطرتهم في وسط آسيا خلال العقد الأخير بشكل متسارع (الباكستان، أفغانستان، جمهوريات الاتحاد السّوفيتي سابقا) هذه السيطرة يمكن أن تشعل الداخل والمحيط الإيراني، وبالتالي اشتعال وسط آسيا ووصول النيران لداخل حدود الصين وروسيا.

2 -ضمان مصالحها العسكرية والاقتصادية في سوريا.

3 -اظهار قوة روسيا وعودتها للساحة الدولية كلاعب أساسي[49]: ويبدو أن القادة الروس أرادوا من الثورة السورية أن يتخذوها مثلاً لإظهار مدى قوتهم وتأثيرهم في الأزمات الدولية، فأعلنوا عودة اللاعب الروسي من جديد إلى مسرح الشرق الأوسط.

4 -رفض التدخل الخارجي في سوريا، لقد تمثل موقف روسيا بالنسبة لسوريا من خلال موقف نائب سفيرها في الأمم المتحدة، الذي أكد بان: "الأزمة في سوريا لا تشكل خطر على السلام والأمنين الدوليين، وإنما الخطر الفعلي والحقيقي على الأمن الإقليمي قد يأتي من التدخل الخارجي".

5 -رفض تكرار التجربة الليبية: يرى محللون سياسيون وخبراء استراتيجيون بأن روسيا الذي أغضبها التدخل العسكري الدولي في ليبيا ترفض التعاون مع هذه الدول الراعية في ممارسة الضغط على سوريا حرصا منها على صون علاقاتها الوثيقة مع هذا البلد.

6 -الخوف من الاسلاميين والجماعات المسلحة: كثر الحديث عن "الجماعات" و"العصابات المسلحة" و"المؤامرة الخارجية" التي تتعرض لها سوريا، ويتقاطع هذا الموقف

تماما مع الموقف الروسي الذي يدعي ان بقاء الاسد يضمن استمرار الهدوء على الحدود، وان سقوطه سيؤدي إلى وقوع سوريا في قبضة الاسلام الراديكالي المتطرف.

7 -ضمان ان تكون الجهة التي ستحل مكان الاسد قادرة على المحافظة على مصالح روسيا، ففي رأي الخبير في مركز بيغن – السادات (موردخاي كيدر) "ان الروس لا يزالون متمسكين ببشار الاسد، وهم سيحاولون ابقاءه في الحكم اطول فترة ممكنة كي يضمنوا ان تكون الجهة التي ستحل محله موالية لمحور روسيا – ايران – العراق – حزب الله".

ان توتر العلاقة بين القوتين العظميتين، روسيا والولايات المتحدة الامريكية، يجد صداه جليا في المعادلة السورية: وذلك من خلال اصرار الولايات المتحدة الامريكية على المضي بتسليح قوى المعارضة بكافة الانواع ومراهنتها على الخيار والحسم العسكري، في المقابل وحسب المعادلة الصفرية، تستدعى روسيا للوفاء بالتزامات تعهداتها واتفاقياتها العسكرية لاستمرار توريد الاسلحة إلى سورية[50].

بإمكان الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها اتخاذ خطوات عديدة للحد من المخاوف التي تدفع روسيا لدعم الأسد، أولاً، ينبغي على واشنطن أن تشجع تركيا على طمأنة موسكو بأنها لا تنوي منع روسيا من لعب دور في سوريا ما بعد الأسد، ثانياً، يجب على واشنطن أن تشجع المعارضة السورية، بما في ذلك جماعة «الإخوان المسلمين»، على القيام بالشيء نفسه، ثالثاً، ينبغي على المسؤولين الأمريكيين أن ينقلوا بهدوء تلك الرسالة بأنفسهم إلى موسكو[51].

وقد توصل الطرفان الامريكي والروسي في اجتماع عقد في جنيف في 14 ايلول / سبتمبر 2013 وجمع وزيري خارجية البلدين "كيري ولافروف"، وتم مناقشة كيفية التخلص من الأسلحة الكيميائية السورية، والاتفاق على المراقبة الدولية بشأن هذه الأسلحة[52]، والتي من المفترض إزالتها أو تدميرها بحلول منتصف عام 2014[53].

وعليه، يمكن تلمس معايير المشهد والخيارات المتاحة لروسيا على الشكل التالي:

الخيار الاول يكمن في تبني استراتيجية الطرف "الرابح يستحوذ على الكل" مما يستدعي تكثيف الدعم الروسي للدولة السورية، اذ لا زال التماسك في اقطاب الدولة

السورية هو الاقوى، ويسيطر على معظم اجزاء الدولة، واستطرادا، ستستمر روسيا في جهودها لحرف بوصلة الهجمات الدبيلوماسية وطرح خيارات ديبلوماسية موازية للحل، وفي نفس الوقت الاستمرار في دعم الدولة السورية باشكال متعددة، اذ ان من شأن دخول نظم دفاعات جوية متطورة على المشهد الميداني تحييد فعالية اسلحة الطيران لدول حلف الناتو و"اسرائيل،" التي رغم خطورتها فانها تتراجع امام التهديدات التي تمثلها قوى المعارضة المسلحة على سلامة الدولة ومرافقها.

الخيار الاخر، نظريا، هو النأي بالنفس والتخلي عن سوريا وتركها تواجه مصيرها بمفردها امام حملة غربية واقليمية منظمة، وهو خارج عن التداول الحقيقي في اروقة السياسة الروسية لما يمثله من مخاطر استراتيجية لوقوع سوريا تحت سيطرة غربية أو تركية أو الدول الخليجية. بل الاخطر، لما سيمثله من انعكاسات على الاطراف الحليفة والصديقة لروسيا وما يمكنهم المراهنة عليه.

اثبتت السياسة الروسية، مرة تلو الاخرى، انها تمارس رؤية تتحلى ببعد النظر والامد الطويل، بخلاف الاطراف الاخرى المنخرطة في الصراع الدائر في سورية وعليها التي تنحو باتجاه تحقيق انجازات سريعة وقصيرة الاجل، وهي ميزة رافقت كل من اعتلى منصب الكرملين من القياصرة والسكرتاريون العامون والرؤساء[54].

هناك توقعات ان أي اتجاه ستتخذه روسيا في المستقبل فيما يتعلق سورية يعتمد إلى حد كبير على تقييم بوتين له[55].

خاتمة:

الأزمة السورية قسمت المجتمع الدولي بشكل لم تفعله مثل أي انتفاضة عربية أخرى، في حين أن الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي تقف مباشرة ضد النظام السوري، بينما روسيا لا تزال تعد كمدافع قوي عن نظام الأسد[56].

وتربط موسكو موقفها أيضاً بأهمية الحفاظ على الاستقرار في الدول العربية، وهو ما يعني في التفكير الروسي الرسمي ضرورة الحفاظ على الأنظمة القائمة بغض النظر عن استبدادها وفسادها، طالما أن هذه الأنظمة تحقق لروسيا بعض المكاسب، ولكن

هذا لا يمنع القيادة الروسية من التعامل ببرغماتية شديدة مع نتائج الثورات العربية في محاولة للحفاظ على مصالحها.

حتى الآن، عملت موسكو باعتبارها حامية لنظام الأسد، في هذا الصدد، يمكننا القول ان المصالح الاقتصادية والعسكرية الروسية في سوريا تلعب دورا، وكذلك مما له أهمية حاسمة في نهج السياسة الروسية نحو سوريا، هو التصور الذي يسود بين كبار النخبة الحاكمة الروسي والذي نيطوي على الإيمان بان الولايات المتحدة تقود مؤامرة لدفع مصالحها الجيوسياسية من خلال تغيير النظام عن طريق القوة الناعمة(57)، كذلك فان الدروس المستفادة من ليبيا، السبب الحاسم لدور موسكو في سوريا، بالاضافة إلى ذلك سوريا تحتل أهمية جيوسياسية مركزية لروسيا: كما انها ركنا هاما من سياستها في الشرق الأوسط. (58)

وفقا لموسكو، فإن العمليات العسكرية تقوض البحث لحل سياسي ودبلوماسي للنزاع السوري، ويؤدي إلى إنهاء اي مبادرة سلمية للحل يمكن ان تتوسط فيها روسيا أو اي طرف دولي اخر (59).

وبالنتيجة نرى:

- انه لايمكن تجاهل دور روسيا المؤثر، ولايمكن للدول الغربية التعامل مع موسكو وفقاً لشروطها.
- يتعيّن على الغرب تبنّي التعاون مع روسيا على أساس المصالح المشتركة، ففي سوريا لايرغب الأميركيون ولا الروس، بغضّ النظر عن مدى قوة الخلافات بين موسكو وواشنطن بشأن رحيل الأسد من السلطة، في حدوث فوضى أو إقامة نظام إسلامي راديكالي، على الرغم من ان توماس غراهام وهو كبير مديري مؤسسة كيسنجر يرى ان الربيع العربي سيزيد من حدة الخلافات في العلاقات الروسية الامريكية(60).
- ينبغي على الدول الغربية الاستفادة من منظور روسيا البراغماتي في الشرق الأوسط بشكل عام وفي سوريا بشكل خاص. فقد كانت رؤية موسكو في بعض الأحيان أقرب إلى الواقع من الحماس واليأس الغربيين.

• ينبغي على الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا الاعتراف بأن النظام العالمي بدأ بالتحوّل، فروسيا ليست، ولن تكون، جزءاً من الغرب، لكنها ترى نفسها على أنها قوة قادرة على فرض الاستقرار في الشرق الاوسط.

ان كلال البلدين روسيا والولايات المتحدة الامريكية هما بامس الحاجة للعمل الوثيق مع جميع الأطراف في المنطقة -الدول العربية وتركيا وإسرائيل وإيران - لضمان دعمها لعملية السلام في سوريا، وينبغي أن تتم إدارة العملية من جانب الأمم المتحدة بغية تعزيز صدقيّتها، ولكن إذا كان تسوية عن طريق التفاوض فعلى سوريا التخلي عن ترسانة الأسلحة الكيميائية(61).

ان علاقات روسيا مع الأسد تفوق قيمة تورط الولايات المتحدة في الحرب في سوريا، بسبب ما يكسب روسيا في قاعدتها البحرية، والتجارة، والنفوذ الإقليمي، وبالتالي، فإن التوازن بين المخاطر والمنافع تفضل منع الإضرابات ويساعد على إبقاء الأسد في السلطة(62).

روسيا والولايات المتحدة بحاجة إلى العمل بشكل وثيق مع جميع الأطراف في المنطقة والدول العربية وتركيا، وإسرائيل، وإيران لتأمين دعمهم لعملية السلام السوري، هذه العملية ينبغي أن تكون " مملوكة " من قبل الأمم المتحدة لتحسين مصداقيتها(63).

الهوامش:

(1) س، غ لوزيانين: عودة روسيا إلى الشرق الكبير، ترجمة هاشم حمادي، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، 2012، ص49 .

(2) Anna Geifman and Yuri Teper; Russia’s Declining Influence in the Middle East, BESA Center Perspectives Paper No. 194, December 24, 2012.

(3) نورهان الشيخ: مصالح ثابتة ومعطيات جديدة.. السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد 186، 2013 .

(4) Margarete Klein; Russia’s Policy on Syria: On the Way to Isolation, Senior Associate, German Institute for International and Security Affairs SWP, p3.

(5) Florence Gaub and Nicu Popescu'Russia and Syria - The odd couple, European Union Institute for Security Studies September 2013. p1.

(6) Margarete Klein; Russia’s Policy on Syria: On the Way to Isolation, op. cit, p5-6.
(7) Camilla Committeri ;When Domestic Factors Prevail Upon Foreign Ambitions: Russia’s Strategic Game in Syria, IAI Working papers 12 / 26 – October 2012 ISSN 2280-4331,
(8)Azuolas Bagdonas; Russia’s Interests in the Syrian Conflict: Power, Prestige, and Profit, European Journal of Economic and Political Studies, 2012. p65.
(9) Margarete Klein; Russia’s Policy on Syria: On the Way to Isolation, op. cit, p5-6.
(10) Ibid, p5-6.
(11) Enablers of the Syrian Conflict How Targeting Third Parties Can Slow the Atrocities in Syria, Human Rights first, March 2013, p8.
(12)Johan Norberg; How some of Moscow’s Middle East interests could create problems for Russia, , FOI Memo 4362 RUFS Briefing No. 17,Project No: A18001 January, 2013
(13) Margarete Klein; Russia’s Policy on Syria: On the Way to Isolation, op. cit, p5-6.
(14)Ibid ,p5-6.
(15) Azuolas Bagdonas; Russia’s Interests in the Syrian Conflict: Power, op. cit. p61.
(16)ROY ALLISON; Russia and Syria: explaining alignment with a regime in crisis, International Affairs 89: 4, 2013, p807.
(17) المصالح الروسية في سوريا، الجزيرة نت http: //www. aljazeera. net
(18) Nicholas Kosturos; What Drives Russia’s Unrelenting Position on Syria? Center for American Progress August 14, 2012. p2.
(19) Margarete Klein; Russia’s Policy on Syria: On the Way to Isolation, op. cit, p5-6.
(20)ROY ALLISON; Russia and Syria: explaining alignment with a regime in crisis, op. cit, p805.
(21) Dmitry Gorenburg; Why Russia Supports Repressive Regimes in Syria and the Middle East,PONARS Eurasia Policy ,emo No. 198,June 2012,.
(22) المصالح الروسية في سوريا، الجزيرة نت، مصدر سبق ذكره.
(23) Dmitry Gorenburg; Why Russia Supports Repressive Regimes in Syria and the Middle East, op. cit.
(24) Dmitri Trenin; The Mythical Alliance Russia’s Syria Policy,The Carneige Papers, The Carnegie Moscow Center ,2013,p13.

(25) روسيا ودعم نظام الأسد.. علاقات تقودها مصالح الدب الأبيض، عصام عساف نُشر في 2013/12/30، صحيفة العرب، http: //www. alarabonline. org
(26) ترجع علاقات نظام الأسد بروسيا إلى عام 1970، عندما قام حافظ الأسد، والد الرئيس الحالي بشار الأسد، بانقلاب، وجعل سوريا تنحاز إلى معسكر الاتحاد السوفيتي. في أوهام القوة العالمية التي يحتاج بوتين إلى خلقها، يرى فريدمان أن سقوط الأسد يقوض استراتيجيته بشكل كبير، إلا إذا وجّه الولايات المتحدة إلى صراع آخر لفترة طويلة مكلّفة في الشرق الأوسط. انظر جورج فريدمان: استراتيجية بوتين رؤية امريكية

للصراع بين موسكو وواشنطن في سوريا، عرض طارق راشد عليان، السياسة الدولية، التحليل الان 2013/9/15.

(27) يرى البعض ان روسيا باعتبارها قوة إقليمية مهيمنة، سوف تستمر في سياساتها التوسعية في المستقبل القريب لمزيد من التفاصيل انظر:

Evgueni Novikov; Analyzing the Russia-Syria Alliance: Is Putin's Defense of Al-Assad All Bark – Or Bite, Location: Center for a Secure Free Society, Washington, D. C. , and September 25, 2013.

(28) ناصر زيدان: دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، 2013، ط1، ص296.

(29) انا بورشفسكايا: مصالح روسيا الكثيرة في سوريا، معهد واشنطن، تحليل السياسات، المرصد السياسي 2023، 24كانون الثاني/يناير 2013

http: //www. washingtoninstitute. org/ar/policy-analysis/topic/arab-and-islamic-politics#categories=19

(30) Azuolas Bagdonas; Russia's Interests in the Syrian Conflict: Power, op. cit, p58.

(31) خالد ممدوح العزي: الثورة السورية: والتعاطي الروسي الجديد... دارسة لمواقف روسيا اتجاه الثورة السورية، موقع التواصل، http: //www. tawassoul. net/new

(32) David Satter; RUSSIA AND SYRIA, http: //www. fpri. org/byauthor. html#satter,2012.

(33) How the World Is Responding to a Possible Strike on Syria, Western military intervention could have huge repercussions for the region, Source: TheWeek. com/ Keith Wagstaff/ August 27, 2013.

(34) Ibid.

(35) محمد بزيان: الموقف الروسي من الثورة السورية.. هل تخرج موسكو من المستنقع؟، القدس العربي، السنة الرابعة والعشرون العدد 7190 الجمعة 27 تموز /يوليو 2012.

(36) نورهان الشيخ: مصالح ثابتة ومعطيات جديدة.. السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية، مصدر سبق ذكره.

(37) مارك بيريني: الحرب السورية في ثلاثة عواصم، معهد كارنيغي للشرق الاوسط، 2013/10/29.

http: //carnegie-mec. org

(38) ديفيد بولوك: فصل ارتباط الأسد بروسيا، معهد واشنطن، تحليل السياسات، المرصد السياسي 1885، 2011/12/22.

(39) ديمتري ترينين: التحالف الافتراضي: السياسة الروسية تجاه سورية، معهد كارنيغي للشرق الاوسط، 2013/4/15.

(40) واعترف بوتين بأن " اننا نشهد العناصر الوليدة حرب أهلية اليوم. هذا أمر خطير للغاية ". لكنه أيضا تعارض بشكل قاطع حول الخيار العسكري واضاف لا يمكنك أن تفعل أي شيء عن طريق القوة. لمزيد من التفاصيل انظر:

; EIR Michele Steinberg and Jeffrey Steinberg U. S. Military, Russia, Reject Obama's Drive for Syria War, Strategy, June 8, 2012.

(41) شذى ظافر الجندي: سوريا: دوافع وأسرار العشق الروسي لنظام بشار الأسد، لسبت، 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2013 الشبكة العربية العالمية، http: //www. globalarabnetwork. com

(42) سر الموقف الروسي من الأزمة السورية حسام الدجني، صحيفة القدس العربي،

http: //www. alqudsalarabi. info/index. asp?code=qfi2012/2/5 ,

(43) Alex Khlebnikov; why is Russia Standing by Syria? The Moshe Dayan Center publishes Tel aviv notes, Volume 5, and Number 18 September 26, 2011. http: //www. dayan. tau. ac. il.

(44) أحمد العالم: قراءة في الموقف الروسي من الثورة السورية، الثلاثاء، 14 أيار / مايو، 2013، سما الاخبارية، http: //samanews. com

(45) بسام العمادي / السفير السوري السابق في السويد، موقع كلنا شركاء، 2013/3/4، http: //www. all4syria. info

(46) غسان العزي: حول الموقف الروسي من الازمة السورية، موقع صدى الحقيقة، 2012/10/12، http: //www. sdhnews. com

(47) هاني شادي: روسيا والربيع العربى. مصالح ومخاوف الاهرام الرقمي، الديمقراطية، .http: //digital. ahram. org. eg

(48) شذى ظافر الجندي: سوريا: دوافع وأسرار العشق الروسي لنظام بشار الأسد، مصدر سبق ذكره.

(49) Enablers of the Syrian Conflict How Targeting Third Parties Can Slow the Atrocities in Syria, op. cit, p1-2.

(50) تحليل أعده مكتب الميادين في واشنطن بالتعاون مع "مركز الدراسات الأميركية والعربية" يسلط الضوء على استراتيجية روسيا وخياراتها في سوريا، وأبعاد الغارات الإسرائيلية متعددة الرسائل، والكباش الأميركي الروسي وصداه في المعادلة السورية. نقلا عن موقع الميادين 2013/5/12 http: //www. almayadeen. net

(51) ديفيد بولوك: فصل ارتباط الأسد بروسيا، مصدر سبق ذكره.

(52) David Friedman and Shlomo Brom; INSS Insight No. 466, September 16, 2013, the Chemical Weapons Crisis in Syria; En Route to a Political Solution؛ p1.

(53) MICHAEL R. GORDON; U. S. and Russia Reach Deal to Destroy Syria's Chemical Arms September 14, 2013, The New York Times.

(54) تحليل أعده مكتب الميادين في واشنطن بالتعاون مع "مركز الدراسات الأميركية والعربية"، مصدر سبق ذكره.

(55)Talal Nizmeddin, Cicero Foundation great debate paper, No 12/05 July 2012, Russia and Syria, the reasons behind puntin'ssupport for Bashar Al-Assad'sregime, p9.

(56)Camilla Committeri ;When Domestic Factors Prevail upon Foreign Ambitions: Russia's Strategic Game in Syria, IAI WORKING PAPERS 12 | 26 – October 2012 ISSN 2280-4331, p1.

(57) Marek Menkiszak; Responsibility to protect... itself Russia's strategy towards the crisis in Syria, FIIA Briefing Paper 131 UL Kopoliittinen Instituutti,The Finnish Institute Of International Affairs • May 2013, p1.

(58) Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation?Dr. Margarete Klein
Senior Associate, German Institute for International and Security Affairs SWP, p1.

(59)Андрей Сушенцов;Russia: US decision to cancel Syria talks «regrettable, Постоянный адрес материала: 27. 08. 13 http: //www. mgimo. ru/news/experts/document242541. phtml
Powered by

(60) Aigerim Zikibayeva; What does the Arab spring mean for Russia, Central Asia ,and the Caucause,Areport of the csis Russia and Eurasia program,2011. p7

(61)Andrew C. Kuchins; is Russia back as a power; in the Middle East? Center for strategic and international studies, global forecast 2014.

(62) The Syria Deal: What Happened and Why We Should Support It. Dan Lindley, Notre Dame International Security Program, University of Notre Dame, September 11, 2013.

(63) Dmitri Trenin; the Mythical alliance, op. cit.